



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة زيان عاشور "الجلفة"  
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير



السنة الجامعية: 2020/2019 المستوى: أولى ماستر	المحاضرة السادسة	قسم العلوم المالية والمحاسبية تخصص: - محاسبة وحماية معمقة مقياس: النظم الضريبية الدولية
	"الجنات الضريبية"	

أولاً - تعريف الجنات الضريبية

يطلق البعض على الجنة الضريبية (خاصة في الدول الفرزكوفونية) بالملجأ الضريبي (**refuge fiscale**)، ويفضل البعض الآخر تسميتها بالواحة الضريبية (**oasis fiscale**)، باعتباره أكثر ملائمة من مصطلح الجنات الضريبية أو بلدان العطل الضريبية (**les vacances fiscales**)، أما الدول الأجلوسكسونية فأطلقت عليها (**Tax Haven**) والتي تسمى بالفرنسية (**les Paradis Fiscaux**) أي الجنات الضريبية.

هناك من حاول تعريف الجنة الضريبية بأنها: "إقليم وطني تكون فيه الاقتطاعات الضريبية في مجموعها أقل من غيرها في أي مكان آخر، وحيث يصل الأمر من الناحية العملية إلى عدم وجود ضريبة على الإطلاق". لقد ركز هذا التعريف على فكرة الاقتطاعات أو الإيرادات الضريبية، فكلما انخفض معدل الضريبة كلما تقلصت الإيرادات الجبائية وما يترتب على ذلك، ويؤدي ذلك إلى آثار سلبية على اقتصاد الدولة.

و البعض الآخر عرفها بأنها "دولة ذات سيادة يتضمن تشريعها الضريبي جملة من المعاملات التفضيلية أو التمييزية اتجاه الدخل ذات المصدر الأجنبي". ونلاحظ تركيز هذا التعريف على الامتيازات الجبائية المتعلقة بالدخول ذات المصدر الأجنبي، الواردة في التشريع الضريبي لدولة معينة.

يمكن انطلاقاً من التعريفين، تحديد تعريف شامل على النحو التالي: "الجنات الضريبية دول ذات سيادة يقرّ تشريعها الضريبي العديد من المزايا والإعفاءات الضريبية على الدخل الأجنبية، مما يؤثر سلباً على إيراداتها الضريبية مقارنة بالدول الأخرى".

و يمكن من هذا التعريف تحديد عناصر الجنة الضريبية، مع الأخذ بعين الاعتبار، أنه مجرد احتواء نظام ضريبي في الدولة على أحكام تفضيلية وامتيازات ضريبية للمؤسسات الأجنبية ومعدّل ضريبة منخفض، لا يكفي وحده لاتخاذ القرار بغرض إقامة مشاريع واستثمارات أجنبية، بل لا بدّ من توفّر شروط ومعايير و ضمانات أخرى للمستثمر الأجنبي.

وقبل التعرّض لخصائص اللجنة الضريبية، لا بدّ الإشارة إلى وجود بعض الدول التي تعتبر اللجنة الضريبية هي التي يكون فيها معدل الضريبة أقل من غيرها من الدول أي لا يشترط أن تقرّر إعفاءات أو امتيازات ضريبية. من بينها فرنسا، حيث قامت إدارة الضرائب الفرنسية بتحديد دول الجنات الضريبية، في قائمة محدّدة على سبيل الحصر وقد تمّ تصنيف هذه الدول إلى ثلاث مجموعات:

- الدول الأجنبية أو الأقاليم الأجنبية التي لا تفرض ضريبة على الإطلاق على الأرباح الناتجة عن أنشطة مهنية أو على الدخل؛
- الدول أو الأقاليم الأجنبية التي لا تفرض ضريبة على الأرباح أو الدخل ذات المصدر الأجنبي؛
- الدول أو الأقاليم الواقعة خارج فرنسا وتكون الضريبة فيها على الأرباح أو الدخل أقل ارتفاعاً من الضريبة الفرنسية سواء بالتطبيق للقانون العام أو لأي نظام قانوني خاص آخر.

أما عن خصائص اللجنة الضريبية فتمثل فيما يلي:

**ثانياً - أنواعها:** وتصنف الملاجئ الضريبية عادة إلى صنفين:

- 1- الملاجئ الضريبية العامة:** وهي الأكثر انتشاراً حيث أنّها أقاليم ذات تشريعات وحوافز ضريبية وإستثمارية جذابة تطبق على الجميع بشكل عام كإمارة موناكو في فرنسا، وسويسرا مثلاً
- 2- الملاجئ الضريبية الخاصة:** وهي عبارة عن دول وأقاليم تمنح أنظمة ضريبية خاصة لأنواع معينة من الشركات فقط، مثل لكسمبورغ التي تقدم نظاماً ضريبياً خاصاً للشركات القابضة.

### ثالثاً - خصائص الجنات الضريبية

تتمتاز الجنات الضريبية بخصائص معينة، توفر جواً من الثقة الضريبية للمكلفين، وتشكل مجتمعة مناخاً مناسباً لهم أهمها:

- 1- معدّل الضريبة المنخفض:** هو ما يميز الجنات الضريبية التي يقرها تشريع الدولة بغرض جذبها لتنمية اقتصادها. وعادة ما تكون هذه الدول صغيرة الحجم أو نامية فلا تجد أمامها من وسيلة أخرى سوى أن تقرّر هذه الإعفاءات؛
- 2- استقرار سياسي، اقتصادي، قانوني واجتماعي:** تعدّ أهم خاصية لهذه الدول، حيث أنّها تتمتع بأكبر قدر من الاستقرار في كافة المجالات، حيث يتطلّب الرأس المال الأجنبي أكبر قدر من الأمان وضمان استثماراتها.
- 3- سرية معاملات البنوك والتعاملات التجارية:** تتميز دول الجنات الضريبية دون غيرها، بأهمية قطاع البنوك في اقتصادها بصورة تفوق أهميته في الدول ذات النظام العادي، كما تعامل غير المقيمين (الأجانب) معاملة متميزة عن مواطنيها من حيث المعاملات البنكية أو الضرائب المفروضة على معاملات البنوك أو الرقابة المالية. وتجسّد سويسرا هذه الخاصية بشكل صريح، حيث تعدّ أكثر الجنات الضريبية تميزاً في قطاع البنوك، باعتمادها على أعلى درجات السرية في مجال المعاملات البنكية والتجارية وتفرض عقوبات شديدة في حال انتهاكها، كما تشمل هذه السرية بالإضافة لأعمال البنوك، أعمال المحامين والموثقين .
- 4- قوة العملة الوطنية:** ويقصد بذلك أن تكون العملة الوطنية على قدر كبير من الاستقرار وذات وزن على المستوى الدولي مع قابليتها للتحويل وتعدّ قابلية العملة الوطنية للتحويل أهم عناصر هذه الخاصية، فدول الجنات الضريبية تمثل أكبر ملجأ

للاستثمارات ذات العنصر الأجنبي، ومن ثم فإن أي أرباح أو دخول يتم تحويلها إلى البلد الأصلي. لذلك فإن أية عوائق في التحويل ستنتفر هذه الاستثمارات.

**5- اتصالات ومواصلات حديثة ومتطورة:** من أهم خصائص دول الجنات الضريبية موقعها الجغرافي. فيجب أن تكون ذو موقع استراتيجي على المستوى العالمي من أجل جذب الرأس المال الأجنبي، كما يجب أن تمتلك شبكة واسعة ومتقدمة من وسائل المواصلات والاتصالات السلكية واللاسلكية وخطوط طيران نشطة تسهل من عمليات تنقل رجال الأعمال.

#### رابعاً- الآثار السلبية للجنات الضريبية

من أهم الآثار السلبية المترتبة على الجنات الضريبية زيادة التهرب الضريبي الدولي من الشركات المتعددة الجنسيات باستخدام الجنة الضريبية، حيث يقوم تنظيم هذه الشركات على أساس تقسيم العمل الدولي لنشاطاتها، فتختص الشركة الأم، التي عادة ما تكون في دولة ذات نظام ضريبي مرتفع، بالقيام بأنشطة لا تولد ربحاً مباشراً كأنشطة البحث العلمي والتكنولوجيا والمعرفة التقنية، لضمان تخفيف العبء الضريبي في البلد الأم باعتبار هذه الأنشطة عادة ما تكون معفاة من الضريبة، أو تقع عليها ضرائب متدنية نسبياً. أما الشركات الوليدة والتابعة لها والتي تتواجد في دولة من دول الجنات الضريبية، فإنها تختص بالنشاطات الإنتاجية، التسويقية والتوزيعية والتي تدرّ أرباحاً ودخولاً لهذه الشركات. إلا أن هذه الأرباح والدخول تتمتع بمميزات وإعفاءات ضريبية، بالتالي، تكون الشركة قد تهربت من الضريبة في الدولة الأم والدولة المضيفة على حدّ السواء، وفقاً لمفهوم التهرب الضريبي من الناحية الاقتصادية. فقد تمكنت الشركة متعددة الجنسيات من أن تخفف من عبئها الضريبي الإجمالي، ومنه تقلل التكاليف فتزيد الأرباح وهذا ما تسعى إليه هذه الشركات.

بصفة عامة يتم التهرب الضريبي الدولي باستخدام الجنة الضريبية إما قبل توزيع الأرباح، أو بعد توزيعها. فقبل توزيع الأرباح، يتم التهرب عن طريق زيادة أو نقصان النفقات والتكاليف بطريقة شكلية، بحيث تقلل من العبء الضريبي إلى أقل مستوى ممكن في الدول ذات النظام المرتفع، وتزيد منه في دول الجنات الضريبية.

أما بعد توزيع الأرباح، لا تقوم الشركات الوليدة الكائنة في الجنة الضريبية بتحويل تلك الأرباح إلى الشركة الأم حتى لا تفرض عليها ضريبة مرتفعة بل تقوم إما بإعادة استثمار هذه الأرباح في الجنة الضريبية وإما بتحويلها إلى دولة أخرى تقرّر نظاماً ضريبياً مخففاً بالنسبة للاستثمارات الأجنبية أو تحويلها إلى الشركة الأم تحت تسميات غير حقيقية كنفقات معفاة من الضريبة.